



دور مديري ومديرات المدارس في غرس القيم الرقمية لدى الطلاب

The Role of School Principals in Instilling Digital Values in Students

إعداد

أيمن بن ناجي بن محمد الأنصاري
Ayman Najj Mohammad Al Ansari

مشرف الإدارة المدرسية بالإدارة العامة للتعليم بالمدينة المنورة
باحث دكتوراه ببرنامج الإدارة التربوية – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Doi: 10.21608/jasep.2025.402624

استلام البحث: ١٤ / ١٠ / ٢٠٢٤

قبول النشر: ١٤ / ١١ / ٢٠٢٤

الأنصاري، أيمن بن ناجي بن محمد (٢٠٢٥). دور مديري ومديرات المدارس في غرس القيم الرقمية لدى الطلاب. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٤٤)، ١٩٧ – ٢١٦.

<http://jasep.journals.ekb.eg>

دور مديري ومديرات المدارس في غرس القيم الرقمية لدى الطلاب

المستخلص:

يلعب مديري ومديرات المدارس دورا حاسما في غرس القيم الرقمية لدى الطلاب، حيث لهم دورا حيويا في توجيه وتشجيع السلوكيات الرقمية الإيجابية. ويتعين عليهم توفير بيئة تعليمية تعزز الوعي بأهمية استخدام التكنولوجيا بشكل أخلاقي ومسؤول. وينبغي على المديرين تعزيز التفاعل الإيجابي مع الوسائل الرقمية وتعزيز الثقة والأمان الرقمي بين الطلاب. كما يجب أن يكونوا قدوة حسنة في استخدام التكنولوجيا بشكل مثالي ومناسب، ويشجعون على البحث الأمثل والتواصل الفعال عبر الوسائط الرقمية. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي لهم تعزيز الوعي بمخاطر الإنترنت وكيفية الحفاظ على الخصوصية والأمان عبر الإنترنت. وبوجود توجيه قوي ودعم من مديري المدارس يمكن تحقيق تأثير إيجابي كبير في تطوير قيم رقمية سليمة لدى الطلاب، مما يساهم في تحضيرهم لمجتمع رقمي متطور.

Abstract:

School principals play a crucial role in instilling digital values in students, as they play a vital role in guiding and encouraging positive digital behaviors. They must provide an educational environment that promotes awareness of the importance of using technology ethically and responsibly. Principals should promote positive interaction with digital media and enhance digital trust and security among students. They should be role models in using technology ideally and appropriately, and encourage optimal research and effective communication via digital media. In addition, they should promote awareness of the risks of the Internet and how to maintain privacy and security online. With strong guidance and support from school principals, a significant positive impact can be achieved in developing sound digital values in students, which contributes to preparing them for an advanced digital society.

مقدمة

في ظل التقدم التكنولوجي السريع، أصبح غرس القيم الرقمية لدى الطلاب في المدارس السعودية أمرًا حيويًا لتأهيلهم لمواجهة تحديات العصر الحديث. ويجب أن تكون هذه القيم مرتكزة على الأخلاقيات الرقمية والسلوك الإلكتروني الإيجابي. من خلال توجيههم ليكونوا مواطنين رقميين مسؤولين، كما يتعين على مديري ومديرات المدارس توجيه المعلمين لتبني استراتيجيات تعليمية تعزز التوازن بين الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا وحماية الخصوصية الرقمية. وينبغي تشجيع الطلاب على تنمية مهارات البحث الرقمي، التقييم النقدي للمحتوى على الإنترنت، والابتعاد عن السلوكيات السلبية عبر الشبكة العنكبوتية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال دمج التعلم الرقمي في المناهج الدراسية وتوفير البرامج التدريبية التي تعزز الوعي بأمان الإنترنت. بالإضافة إلى ذلك يجب تعزيز الإبداع الرقمي وتشجيع الطلاب على استخدام التكنولوجيا لإنتاج محتوى إبداعي يعكس قيمهم وثقافتهم.

فالمدرسة الحديثة تقوم على أصول علمية توجه العمل نحو الوجهة الصحيحة، وينبغي على مدير المدرسة أن يكون على وعي بهذه الأصول حتى يستطيع أن يحقق الدور القيادي المناط به، فالوظيفة الرئيسية للإدارة المدرسية هي تهيئة الظروف وتقديم الخدمات التي تساعد على تربية الطلاب وتعليمهم، رغبةً في تحقيق النمو المتكامل لهم، بيد أن وظيفة الإدارة المدرسية في مهمة إعداد الناشئين للحياة في مجتمعاتهم أساسية، فالوظيفة الإدارية تطورت في العصر الحالي بما يتلاءم مع التطور العلمي، الأمر الذي يلقي على الإدارة المدرسية مسؤوليات كبيرة بحيث تتحقق للنشء تربية تكاملية فكريا ونفسيا واجتماعيا، بعد أن كانت المدرسة لسنين خلت مقتصرة على تحقيق الكفاية المعرفية أو نقل الثقافة، ولم تعد كذلك مقتصرة على التعليم والنمو الأكاديمي فحسب، بل اتسعت مجالاتها إلى النمو الاجتماعي والثقافي والفكري من خلال إكساب الطلبة عادات وتقاليد وقيم جديدة (أسعد، ٢٠٠٥).

ولقد ظهرت اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية تمحورت في العناية بكل المجالات ذات الصلة بالعملية التربوية، فبرزت الإدارة كمهارة في القيادة وفي العلاقات الإنسانية وتنظيم العمل الجماعي وتهيئة الظروف الملائمة للعمل، وبناء عليه فقد ظهر مفهوم جديد للمدرسة ووظيفتها، تمثل في اعتبار المدرسة إحدى مؤسسات المجتمع ولا بد لها من المساهمة في حل مشكلاته وتحقيق أهدافه والعمل على تطوير الحياة بالإضافة إلى أداء وظيفتها القديمة المتمثلة بنقل التراث الثقافي من الآباء إلى الأبناء. (الفريجات، ٢٠٠٠)

ويمثل التعليم والتدريب القائم على التكنولوجيا أحد العمليات الناجحة التي تسهم في دمج التكنولوجيا في البيئة التعليمية وتحقيق مجتمع المعرفة، ويكون ذلك عبر استخدام تقنيات متقدمة من تكنولوجيا الجيل الرابع، مثل برامج الكمبيوتر وشبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في عملية التعليم والتعلم، وتزداد أهمية استخدام التكنولوجيا حيث تتميز الأجيال الجديدة بالقدرة الفائقة والسرعة في استخدام التكنولوجيا ووسائلها المختلفة.

ولقد واكبت وزارة التعليم الرؤية الوطنية الطموحة ٢٠٣٠ ووضعت تسعة أهداف استراتيجية كان أولها: "تعزيز القيم والانتماء الوطني". وهكذا نجد أن الاهتمام ببناء الإنسان وغرس القيم الأصيلة فيه والتي تكون شخصيته منذ التحاقه بمؤسسات التعلم العام من أولى اهتمامات الدولة.

لقد غيرت التكنولوجيا الطريقة التي يتطور بها المدبرون، وكيف يساعدون المعلمين على التعلم والتطور، وتتفق المؤسسات التعليمية الأمريكية أكثر من ١٣ مليار دولار سنويًا على موارد التكنولوجيا (Technology for Education Consortium, 2017)، وتشير زيادة الإنفاق على موارد التكنولوجيا وزيادة الوصول إلى الأجهزة الحاسوبية إلى الحاجة لمزيد من البحث حول الآثار القيادية لـ PSEL من أجل "تعزيز الاستخدام الفعال للتكنولوجيا في خدمة التدريس والتعلم" (Reston, 2015, 12).

ويتمثل الدور الأساسي للقائد في دعم ورعاية نمو الآخرين، ويشارك القادة التربويون في دعم أعضاء هيئة التدريس من خلال وضع توقعات تعليمية واضحة وحماية الوقت التعليمي ومراقبة تقدم الطلاب، والقيام بزيارات منتظمة للفصول الدراسية، وتقديم حوافز للتعلم مدى الحياة، وتعزيز التعلم المهني (Matthews & Crow, 2010)، وعلى هذا أصبح دور القائد كقائد رقمي مجالًا مهمًا للبحث بناءً على الأبحاث السابقة للمشرفين المتمرسين في التكنولوجيا مثل: (Sheninger, 2014) (Richardson, 2018)، (Sterrett & Richardson, 2019).

وبالنظر إلى أن المعلمين لديهم مجموعة مهارات واحتياجات فريدة، يمكن للقائد الرقمي تبني مناهج مبتكرة وفردية للقيادة التعليمية والتطور المهني، والتكيف مع التغييرات والتحديات الجديدة في العصر الرقمي للقيادة التربوية، ويدعو شننجر (Sheninger, 2014) القادة إلى اختراق العزلة الحتمية للقيادة من خلال تنمية شبكات التعلم المهنية داخل مؤسساتهم، وفي ظل COVID-19 وتداعياته أصبح من الواضح أن التكنولوجيا تلعب دورًا رئيسيًا في شبكات التعلم (Baglama, 2022)،

ولذلك وجب الاهتمام بعمل برنامج لمديري ومديرات المدارس لتمكينهم من المهارات التي تتوافق مع طلاب الجيل الرابع، فاعتماد التعليم على التكنولوجيا يدعم فكرة «التعلم الذاتي» بما تزوده التكنولوجيات الجديدة للعملية التعليمية بأدوات قوية لمساعدة المؤسسات التربوية على تلبية الاحتياجات المتنوعة والمتزايدة للطلاب.

ومن خلال الجهود المشتركة بين المدارس، الأسرة، والمجتمع، يمكن تحقيق غرس القيم الرقمية بنجاح لدى الطلاب في المدارس السعودية، مما يمهّد الطريق لجيل مستقبلي مدرك لأهمية السلوك الرقمي الحضاري والمسؤول.

مشكلة البحث

قد يكون هناك نقص في الوعي بأهمية القيم الرقمية وفي المهارات اللازمة لنشرها بين الطلاب. وقد يحتاج المدراء والمديرات إلى تدريبات وورش عمل لتحسين فهمهم وقدراتهم في هذا المجال. ولذا تصطدم القيم الرقمية بالقيم الثقافية والاجتماعية الموجودة في بعض المدارس، مما يتطلب جهوداً إضافية لتكاملها بشكل فعال.

وتواجه المدارس صعوبات في توفير التكنولوجيا الضرورية والبنية التحتية المناسبة لدعم غرس القيم الرقمية بين الطلاب. فمن الصعب قياس تأثير جهود المدراء والمديرات في غرس القيم الرقمية وتقييم نجاح هذه العملية بشكل فعال. ويمكن أن يواجه المدراء تحديات في تحفيز المعلمين والطلاب لتبني القيم الرقمية بشكل فعال ومستمر. ويمكن حصر مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما دور مديري ومديرات المدارس في غرس القيم الرقمية لدى الطلاب؟

أهداف البحث

1. زيادة الوعي لدى الطلاب بأهمية السلوك الرقمي الإيجابي والسليم، وكيفية التعامل مع التكنولوجيا بشكل آمن ومسؤول.
2. تطوير مهارات التفكير النقدي الرقمي من خلال تعزيز قدرة الطلاب على تقييم المعلومات الرقمية بشكل نقدي واختيار المصادر الموثوقة على الإنترنت.
3. تعزيز السلوك الإيجابي عبر الإنترنت من خلال تعزيز السلوك الإيجابي على الإنترنت وتشجيع الطلاب على استخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي وإبداعي.
4. تشجيع الابتكار والإبداع الرقمي في تعزيز مهارات الطلاب في استخدام التكنولوجيا للإبداع والابتكار وإنتاج محتوى رقمي ذو قيمة مضافة.
5. تعزيز التعاون الرقمي والمشاركة الاجتماعية لتعزيز قيم التعاون الرقمي والمشاركة الاجتماعية عبر استخدام التكنولوجيا لتعزيز التواصل وبناء العلاقات الإيجابية على الإنترنت.

أهمية البحث

تتمثل أهمية الدراسة في التعرف على دور مديري ومديرات المدارس في غرس القيم الرقمية لدى الطلاب، ويمكن ابراز ذلك على النحو التالي:
الأهمية النظرية:

١. تناولت الدراسة لأحد أهم المواضيع الحديثة في مجال التربية والإدارة التربوية.
٢. يأمل الباحث أن تسهم نتائج هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة لدى المهتمين بمجال الإدارة التربوية والقيم بمختلف أشكالها للقيام بأبحاث جديدة.
٣. تسهم الدراسة في ايضاح دور مديري المدارس في غرس القيم الرقمية في تعزيز الوعي التربوي لدى الطلاب، مما يعزز فهمهم لأهمية السلوك الرقمي السليم.
٤. توجيه الطلاب نحو استخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي، يمكن للمدراء المساهمة في تشجيع السلوكيات الإيجابية عبر الإنترنت.

الأهمية التطبيقية:

١. يمكن لإدارة المدارس تحسين بيئة التعلم الرقمية من خلال تعزيز القيم الرقمية لدى الطلاب، مما يساهم في تعزيز تجربة التعلم الشاملة.
٢. تعزيز مهارات التفكير النقدي الرقمي، وتحسين قدرة الطلاب على التفكير النقدي وتقييم المعلومات الرقمية بشكل فعال.
٣. تساهم القيم الرقمية في تعزيز التواصل الإيجابي والتفاعل البناء بين الطلاب عبر الإنترنت، مما يعزز بيئة التعلم الإيجابية.
٤. يمكن للمدارس تعزيز الابتكار والإبداع بين الطلاب من خلال تشجيعهم على استخدام التكنولوجيا بشكل إبداعي لإنتاج محتوى رقمي مبتكر.
٥. يمكن لغرس القيم الرقمية لدى الطلاب من قبل مديري ومديرات المدارس أن يساهم في تحسين مستوى التعليم الرقمي وتأهيل الطلاب لمواكبة متطلبات المجتمع الرقمي الحديث.

مصطلحات البحث

مدير المدرسة:

يعرف علي، عيسى (٢٠٠٩) مدير المدرسة بأنهم القادة والمخططين والمنظمين والمشرفين على إدارة نشاطات الأطفال التفاعلية مع المعلمين، وتنظيم البرامج الاجتماعية والترفيهية، وتطوير التعامل مع المجتمع المحلي .
ويعرف إجرائياً مدير المدرسة بأنه: المسؤول الأول عن قيادة المدرسة نحو تحقيق أهدافها عن طريق استثمار كافة الموارد المتاحة.

القيم الرقمية:

القيم الرقمية تعبر عن مجموعة القيم والمبادئ التي توجه سلوك الأفراد والمجتمعات في استخدام التكنولوجيا الرقمية والإنترنت. تتضمن القيم الرقمية مفاهيم مثل الأخلاقيات الرقمية، السلوك الرقمي السليم، الخصوصية الرقمية، الأمان السيبراني، والمشاركة الإيجابية عبر الإنترنت.

تهدف القيم الرقمية إلى تعزيز الوعي بمسؤوليات استخدام التكنولوجيا والإنترنت، وتشجيع سلوكيات إيجابية ومسؤولة على الإنترنت، مثل احترام خصوصية الآخرين، والتعامل بأمان مع المعلومات الشخصية، والمشاركة في بيئة رقمية صحية وأمنة (Bounfour,2016).

وتعرف إجرائياً بأنها المعايير والمبادئ التي ينبغي على الأفراد اتباعها أثناء تفاعلهم في العالم الرقمي، وتلعب دوراً هاماً في تشكيل سلوكهم وتفاعلهم مع التكنولوجيا الحديثة.

الإطار النظري:

مفهوم القيم

جاءت القيمة بعدة معاني منها الاعتدال والاستقامة والتمثين ومدى الأهمية. وتنوعت تعريف القيم بوصفها مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفوقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً لأعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم (أبو العلا، ٢٠١٣).

كما تعرف بأنها مجموعة من الاحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات ويشترط أن تنال هذه الاحكام قبولاً من الجماعة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته أو اهتماماته (السعود وحسن، ٢٠١٦).

أهمية القيم

١. أحد أهم المصادر للحكم على سلوك الأفراد في المجتمع.
٢. تعد القيم من أسمى الغايات التي يسعى الأفراد الى تحقيقها.
٣. تعتبر القيم من الدوافع الاجتماعية لتحسين التعاملات بين افراده.
٤. تظهر القيم المكتسبة في المواقف المختلفة.
٥. تمكن القيم الفرد من فهمه لذاته وللآخرين وتزيد إحساسه بالرضى.
٦. تسهم القيم في الرقي بالمجتمعات وعلاجها من السلوكيات الغير مرغوبة.



دور مديري ومديرات المدارس في مؤسساتهم التعليمية:

تعد المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساهم مع غيرها في تربية الإنسان، ومساعدته على النمو في جميع جوانب شخصيته الجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية، وفقا لقدراته، واستعدادات، واتجاهاته كما يعد مدير المدرسة أحد عناصر الإدارة ويرى البعض أن وظيفته من أهم الوظائف التي يمارسها الإداريون ، حيث أنه المسئول عن التخطيط، والتنظيم، والتنسيق، والتفويض ، ومتابعة التطورات التي تواكب العصر في ميدان التربية ، كما يتوجب عليه متابعة المعلمين وخاصة الجدد منهم. ونظراً لأهمية مدير المدرسة ودوره القيادي في تطوير العملية التربوية وتحقيق أهدافها لذا فقد تعددت مهامه ، ومسئولياته الإدارية الفنية والاجتماعية ، فهو إداري ، وفني، ومشرف مقيم في مدرسته ، ومع تزايد الدور التربوي في المدرسة فلا بد أن يجعل العمل المدرسي يسير بنظام وفق خطة معدة مسبقا، ومحددة الأهداف جيدا، ومستندة إلى الأسس العلمية التخطيط.

(عقيلان، ١٩٩٩).

فالإدارة التربوية في جوهرها هي عملية قيادة بالمقام الأول ، وقدرة على التأثير في البشر الآخرين وحفزهم لإنجاز أهداف المؤسسة التربوية و أولياتها والسعي الدائم لتطويرها، فالإدارة هي عملية تعلم تعاونية مشتركة تسهم في دفع المؤسسة التربوية إلى الإمام، ومراعاة أن العصر الحالي ، عصر ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات يتطلب هندسة العلاقات إضافة إلى هندسة العمليات، وهذا ما يفرض تحديا رئيسا يتمثل بتطوير القيادة التربوية ضمن إطار فكري حديث ، يراعي قابلية القيادة للتعلم والتطوير وإعادة الصياغة بما ينسجم مع متطلبات العصر ومستجداته وتقنياته ، ذلك انطلاقا من أن القيادة هي عملية صناعة يمكن إعادة اختراعها والتفكير فيها وتشكيله مما يمكنها من إدارة مؤسسات المستقبل بكفاءة وفاعلية (جرادات، ٢٠٠٢).

والإدارة التربوية تعتبر جوهر العمل الإداري لأنها تمثل عاملا مهما في نجاح أو فشل الإدارة التعليمية لما فيها من تأثير مباشر على العملية التعليمية، ولقد ذهب كثير من علماء الإدارة إلى القول بأن القيادة هي جوهر العملية الإدارية ، وقلبها النابض ، وهي مفتاح الإدارة ، وأن أهميتها ودورها نابع من كونها تقوم بدور أساس يؤثر في عناصر العملية الإدارية فتجعل الإدارة أكثر ديناميكية وفاعلية ، وتعمل كأداة محركة لتحقيق أهدافها(العجمي، ٢٠٠٠).

أهمية المدرسة في غرس القيم الرقمية

تشرف وزارة التعليم على جميع مدارس المملكة العربية السعودية للتعليم العام ومدارس تحفيظ القرآن الكريم ومدارس الطفولة المبكرة ومدارس التعليم المستمر والمدارس السعودية في الخارج بجميع مراحلها الثلاث (الابتدائي – المتوسط – الثانوي) للبنين والبنات. وقد واكبت وزارة التعليم الرؤية الوطنية الطموحة ٢٠٣٠ ووضعت تسعة أهداف استراتيجية كان أولها: "تعزيز القيم والانتماء الوطني". إيماناً منها بالدور الكبير الذي تقوم به في بناء أفراد المجتمع سلوكياً وتربوياً وعلمياً، كما تسهم المدارس في الكشف عن مواهب وقدرات ومهارات الطلاب وبذلك يتم تمكينهم المستقبلي في بناء مجتمعهم، والمساهمة في تقدم وتطور وطنهم (العمارة، ٢٠٠٢).

دور مديري ومديرات المدارس في غرس القيم الرقمية

فالعملية التربوية هي عملية إنسانية، تتسم بنشاط إنساني، وتتميز بغايات إنسانية، وتنفذها مؤسسة إنسانية للمستفيد الإنسان، لذا فإن تعامل قيادة النظام التربوي مع مختلف أبعاد العملية التربوية يتم بالإنسان، ومن خلاله، فمن الضرورة بمكان أن يطور القادة التربويون وعياً لكيفية قيادة هذا الإنسان، والتعامل معه بحيث يبذل أقصى ما يستطيع من جهد أثناء ممارسته دوره (الطويل، ٢٤٧، ٢٠٠١).

ويعد سلوك مدير المدرسة عاملاً مهماً من عوامل نجاح المدرسة وتطويرها، أو عاملاً من عوامل ضعفها أو فشلها في تحقيق أهدافها. لذا اهتم التربويون بدراسة السلوك الإداري للمديرين لما له من آثار إيجابية أو سلبية على العمل المدرسي برمته وقد كان للنظرية السلوكية دوراً بارزاً في مساعدة الباحثين والتربويين لدراسة هذا السلوك، ركزت تلك النظرية على الكيفية التي يمارس فيها المدير تأثيره في الآخرين، وعلى الكيفية التي يعمل بها على تحقيق الأهداف المدرسية (العمارة، ٨٦، ٢٠٠٢).

فمدير المدرسة وحسب هذه الرؤية لدوره يعد الشخص المؤثر في فاعلية النظام المدرسي إذ يقوم بعدة أدوار ومسؤوليات داخل نطاق مدرسته، وفي محيطها، كما أن مدير المدرسة يحتل مكاناً بارزاً ومرموقاً بين مروضيه، فعليه تقع مسؤولية تنظيم ونقل وترجمة الأداء والأفكار من خارج وداخل المدرسة، ولعل من أهم الأدوار التي يقوم بها أنه قائد مقيم يعمل مع المعلمين على تشخيص المشكلات التي تواجه المدرسة، ووضع الحلول لها، وبنبغي عليه أن يطلق قدرات الأفراد العاملين معه على الابتكار، وتشجيع الإبداع في تطوير البرامج، واتخاذ الخطوات اللازمة لتطوير العمل التربوي بصفة عامة. (Campbeel, Corbally & Nystrand, 2011)

إن من أهم أدوار المدير تهيئة المناخ التعليمي الإيجابي، الذي يسهم في مساعدة المعلمين للقيام بعمليات التعليم، ولذا فعليه أن يتحمل مسؤولياته المتعددة مثل: إدارة المدرسة بكفاءة والإشراف على المعلمين، حيث أن مقومات النجاح لمدير المدرسة في أداء واجباته ووظائفه لن تكتمل ما لم يقف على حقيقة دوافع الأفراد سواء أكانت الشعورية أم اللاشعورية، وكذلك حاجاتهم ومكونات شخصياتهم الإنسانية وقدراتهم وطرق تفكيرهم (المحبوب، ٥٧، ٢٠٠٠).

ووضع الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام (دليل الأهداف والمهام) المهمة الأولى لمدير المدرسة هي: "تعزيز قيم الاعتزاز بالدين الإسلامي والانتماء والمواطنة، والمحافظة على أمن الوطن، ومتابعة البرامج والأنشطة الخاصة بذلك". وعليه فإن الاهتمام بالقيم من أولى أهداف مدير المدرسة والتي يجب أن يراعاها ويعمل على تحقيقها سواء في الأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية.

ويتضح أن القيم التي يسعى مدير المدرسة الى تأصيلها تبعاً لأهداف وزارة التعليم عامة، وأهداف المدرسة خاصة، تركز على محور القواعد والقيم الذي يمكن أن نجده في العديد من النماذج لتطوير الثقافة المدرسية. ويتم تبادل الفاعلية مع هذا المحور لكلاً من:

١. كفاءة المعلم.
٢. القيادة التحويلية.
٣. التخطيط المشترك.
٤. التعاون.
٥. الزمالة.
٦. التركيز على التعليم.

وعليه فإن المنظومة التعليمية داخل المدرسة وكافة منسوبيها يعملون في اتجاه واحد ولتحقيق هدف مشترك. مما يمكن مدير المدرسة من استخدام نمط الإدارة التحويلية لقيادة العاملين نحو تأصيل القيم والقواعد في الثقافة المدرسية. التي يحدد بها المعايير العامة للسلوك والممارسات التي يميل لها المجتمع المدرسي، وتؤثر في المجتمع الخارجي لها.

طرق غرس القيم الرقمية

أولاً: الخلفية الثقافية والمعرفية لمنسوبي المدرسة

يتأثر الأفراد بالمخزون الثقافي والمعرفي لديهم وفقاً للخبرات والتجارب التي سبقت ومرّت عليهم، وعليه يجب أن يتم تحليل واقع كل فرد من منسوبي المدرسة ومعالجة اتجاهاته وسلوكياته بما يحقق تطوير الثقافة المدرسية للمأمول.

ثانياً: المهام والمسؤوليات

يسهم إدراك وفهم جميع العاملين لمسؤولياتهم ومهامهم وواجباتهم من غرس القيم الرقمية في نفوسهم أولاً، وفي نفوس طلابهم ثانياً، فقد قال ﷺ: كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته... الحديث.

ثالثاً: البرامج الوقائية

يجب على المدرسة تقديم البرامج الوقائية والعلاجية لغرس القيم الرقمية لطلابها، وتعريفهم بالمستجدات والمخاطر التي تحيط بهم، بحيث يقوم جميع العاملين بعمليات التوجيه والنصح والتوعية.

ومما سبق نجد أن القيم الرقمية من القيم الحديثة المكتسبة لدى الطلاب، ويجب على المدرسة أن تقوم بدورها التربوي في ذلك من المراحل المبكرة للتعليم، وحث الطلاب على الممارسات والسلوكيات السليمة وفقاً للقواعد العامة والتنظيمية والتشريعية.

آداب السلوك الرقمي لطلاب وطالبات التعليم العام:

- التمسك بالقيم الإسلامية وتعاليم ديننا الحنيف.
- طاعة ولاة الأمر واحترام الرموز الوطنية، وعدم مخالفة تعاليم الدين الإسلامي الحنيف أو قوانين الدولة وأنظمتها.
- استشعار المسؤولية الوطنية في التعاملات الرقمية.
- احترام قوانين وحقوق الملكية الفكرية، وتوضيح المراجع والمصادر المستخدمة في المشاركة الإلكترونية تجنباً لمخالفة النظام.
- تجنب نشر البيانات الشخصية كالأسماء وبيانات الاتصال والعناوين.
- استخدام وسائل التواصل الإلكترونية الرسمية المعتمدة من قبل الوزارة للتواصل مع المعلمين، الطلاب، أولياء الأمور ويمنع استخدام غيرها من التطبيقات أو منصات التواصل الاجتماعي.
- منع استخدام منصة مدرستي لتحميل أي مادة فيها برامج تحتوي على فيروسات، أو أي فيروسات حاسوبية، أو ملفات أو برامج قد تعمل على تغيير، أو إتلاف، أو إعاقة عمل الموقع أو أي جهاز أو برنامج عائد إلى أي شخص يدخل إلى الموقع.
- منع تغيير أو إتلاف أو شطب أي محتوى على منصة مدرستي.
- منع تعطيل خطوط الاتصال الاعتيادية بأي شكل.

- منع استخدام أي أداة أو برنامج للتدخل أو محاولة التدخل في تشغيل منصة مدرستي، أو أي نشاط يتم القيام به على المنصة.
- منع فك تشفير أو تفكيك وإعادة تجميع أي من البرامج التي تشكل الموقع أو جزء منه.

(قواعد السلوك والمواظبة لطلاب وطالبات التعليم العام، ٢٠٢٣)

الدراسات السابقة:

دراسة الظفيري (٢٠٠٦) هدفت إلى التعرف على الأنماط القيادية السائدة بين مديري المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت وعلاقتها بمستوى الدافعية نحو العمل لدى المعلمين العاملين معهم، تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت والبالغ عددهم ٥٦ مديراً وتم أخذ عينة منهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية بلغت ٣٥ مديراً، والمعلمين العاملين معهم والبالغ عددهم ٤١١٤ معلماً وتم أخذ عينة منهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية بلغت ٧١٨ معلماً. وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي: أن النمط القيادي السائد بين مديري المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت هو النمط الديمقراطي إذ بلغت نسبة ممارسته بين أفراد عينة الدراسة (51.4) - إن مستوى دافعية المعلمين نحو العمل كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي بلغ (233.12) - هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدافعية نحو العمل لدى المعلمين في المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت تعزى للنمط القيادي الديمقراطي- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدافعية نحو العمل لدى المعلمين في المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت تعزى للخبرة لصالح أصحاب الخبرة من 10 سنوات فأكثر، والجنسية لصالح المعلمين غير الكويتيين.

دراسة (Zhong, Lin, 2017) هدفت إلى استكشاف مؤشرات القيادة الرقمية في سياق التعليم من مرحلة رياض الأطفال حتى نهاية التعليم الثانوي استناداً إلى معايير ISTE-A ، وتكونت العينة من مديرات جميع المدارس ولم تتضمن مدراء ذكور، وأظهرت النتائج: أن القيادة الرقمية يشار إليها على أنها رؤية تقنية متكاملة ودعم لخطة التكنولوجيا من قبل جميع أصحاب المصلح، وتشمل مؤشرات ثقافة التعلم في العصر الرقمي الأجهزة الكافية ، ونمذجة التكنولوجيا ، والاستخدام الفعال للتكنولوجيا.

دراسة عبدالرحمن (٢٠١٩) هدفت إلى التعرف على درجة تطبيق القيادة الرقمية في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر القيادات التربوية، تكون مجتمع الدراسة من جميع القيادات التربوية في وزارة التعليم من المدراء في الإدارة العامة في الوزارة ومدراء الإدارات ورؤساء الأقسام في وزارة التعليم والذي

يبلغ عدد قاداتها (١٠٢) بناء على الهيكل التنظيمي لوزارة التعليم، وقد تم عمل حصر شامل لأفراد المجتمع، وتم توزيع الاستبانات على جميع أفراد مجتمع الدراسة، وتكونت العينة من (٩٦) من القيادات التربوية وهي بذلك تمثل (٩٤.١%) من مجتمع الدراسة. وأسفرت النتائج أن أفراد عينة الدراسة من القيادات التربوية يرون أن القيادة الرقمية في وزارة التعليم مطبقة بدرجة (متوسطة). ويوجد تقارب في موافقة أفراد الدراسة على عبارات محور "مستوى تطوير العمل الإداري في وزارة التعليم من وجهة نظر القيادات التربوية" حيث يشمل المحور (١١) فقرة، جاءت استجابات أفراد الدراسة على (١٠) فقرات من المحور بمستوى (عالي).

دراسة (Alhamad ,Nouwar,2020) هدفت إلى تقييم الاحتياجات التدريبية لمدرّاء رياض الأطفال في ضوء متطلبات العصر الرقمي من منظورهم الخاص ، تكونت عينة الدراسة من (٩٠) مديرة روضة أطفال في منطقة جرش الأردنية. تم استخدام استبيان لجمع البيانات التي تناولت الاحتياجات في ثلاثة مجالات تتعلق باستخدام التكنولوجيا. وأظهر التحليل الإحصائي أن تقديرات مديري المدارس لاحتياجاتهم التدريبية كانت معتدلة بشكل عام ، مع احتياجات أعلى قليلاً تتعلق بتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في رياض الأطفال وإدارة العملية التعليمية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات الباحثين فيما يتعلق بالمؤهلات الأكاديمية أو سنوات الخبرة أو ملكية رياض الأطفال.

دراسة (Luecha ,2022) هدفت إلى دراسة مكونات ومؤشرات القيادة الرقمية للمديرين، ودراسة الظروف الحالية والضرورات المرغوبة للقيادة الرقمية لهم، وتطوير برنامج تطوير القيادة الرقمية، ودراسة تأثير استخدام برنامج تنمية المهارات القيادية الرقمية لدى مديري الروضات، وبلغت العينة (٣٠) شخصاً، وجاءت النتائج على النحو التالي:

- تتكون القيادة الرقمية لمسؤولي الروضات من ٧ مكونات، ٢٢ مؤشراً.
- الشروط المرغوبة للقيادة الرقمية لمسؤولي الروضات كان المتوسط العام عند مستوى منخفض.
- ضرورة تطوير القيادة الرقمية بين مديري الروضات، وكانت أعلى قيمة هي قيادة الرؤية الرقمية.
- تطوير برنامج القيادة الرقمية لمديري الروضات مناسب ومفيد بشكل عام.

وبعد استعراض الدراسات العربية والأجنبية السابقة والمرتبطة بموضوع البحث فقد استفاد الباحث من اطلاعه على هذه الدراسات ووجد أن هناك أوجه تشابه واختلاف بين هذه الدراسات والدراسة التي يقوم بها في تناول الموضوع من حيث الأهداف والنتائج والمنهج التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة مما كان له الأثر في اختيار الباحث للأدوات والمنهج الذي تم استخدامه للدراسة الحالية.

الاجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة ومنهجها

تتبع هذه الدراسة منهج الدراسات الوصفية التحليلية بالاعتماد على المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي تحقيقاً لأهدافها. والذي يقوم على وصف ما هو قائم، ورسم صورة لأبعاده، وذلك عن طريق جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها، ومراجعة ما كتب عن مشكلة الدراسة الحالية، من أدب نظري، ودراسات، وأبحاث، في مجال أداء المديرين، ومدى تنفيذ مديري ومديرات المدارس لمهامهم المناطة بهم.

حدود الدراسة

اقتصرت حدود هذه الدراسة على ما يلي:

- الحد البشري: اقتصرت هذه الدراسة على عدد ٥٠ مدير ومديرة مدرسة.
- الحد الجغرافي: اقتصرت هذه الدراسة على مدارس التعليم العام بالمدينة المنورة.

أداة الدراسة

اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة لجمع البيانات المطلوبة من أفراد عينة البحث لدعم الجانب النظري بالجانب التطبيقي، وكذلك للإجابة على أسئلة البحث الحالي. وتم تصميم الاستبانة من خلال الإطار النظري ومن خلال ما اطلع عليه الباحث في الكتب والمراجع والدراسات السابقة. تم تطبيق الاستبانة على عينة من مديري ومديرات مدارس التعليم بالمدينة المنورة ويتضمن هذا الاستبيان عدة محاور نستطيع من خلالها التعرف على دور مديري ومديري المدارس في غرس القيم الرقمية للطلاب.

مناقشة الدراسة الميدانية:

جدول (١) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للمرحلة العمرية

العدد	%	
١٥	٣٠.٠	أقل من ٤٠ سنة
٢٥	٥٠.٠	من ٤٠ - ٥٠ سنة
١٠	٢٠.٠	أكثر من ٥٠ سنة
٥٠	١٠٠	الاجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن عينة الدراسة توزعت طبقاً للمرحلة العمرية إلى ٣٠% لأقل من ٤٠ سنة ونسبة ٥٠.٠% لمن ٤٠-٥٠ سنة ونسبة ٢٠% لمن هم أكثر من ٥٠ سنة.

جدول (٢) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للمؤهل العملي

العدد	%	
٣٦	٧٢,٠	بكالوريوس
٨	١٦,٠	ماجستير
٦	١٢,٠	دكتوراه
٥٠	١٠٠	الاجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن عينة الدراسة توزعت طبقاً للمؤهل العملي إلى نسبة ٧٢% للبكالوريوس ونسبة ١٦% للماجستير ونسبة ١٢% للدكتوراه.

جدول (٣) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً لسنوات الخبرة في الإدارة المدرسية

العدد	%	
٧	١٤,٠	أقل من ١٠ سنوات
١٢	٢٤,٠	من ١٠-١٥ سنة
١٣	٢٦,٠	من ١٥-٢٠ سنة
١٨	٣٦,٠	أكثر من ٢٠ سنة
٥٠	١٠٠	الاجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن عينة الدراسة توزعت طبقاً لسنوات الخبرة إلى ١٤% لأقل من ١٠ سنوات ونسبة ٢٤% لمن ١٠-١٥ سنة ونسبة ٢٦% لمن ١٥-٢٠ سنة ونسبة ٣٦% لمن أكثر من ٢٠ سنة.

جدول (٤) يوضح توزيع عينة الدراسة طبقاً للحالة الاجتماعية

العدد	%	
٣١	٦٢,٠	متزوج /متزوجة
١٩	٣٨,٠	أعزب / عزباء
٥٠	١٠٠	الاجمالي

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن عينة الدراسة توزعت طبقاً للحالة الاجتماعية إلى ٦٢% للمتزوجين ونسبة ٣٨% للأعزب.

نتائج الدراسة:

للإجابة على سؤال الدراسة: ما دور مديري ومديرات المدارس في غرس القيم الرقمية لدى الطلاب؟

تم استخدام اختبار "ت" للعينة الواحدة one sample t test والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (٥) يوضح دور مديري ومديرات المدارس في غرس القيم الرقمية لدى الطلاب

فترة الثقة		مستوى الدلالة	قيمة ت	الاتجاه	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح
الحد الأدنى	الحد الأعلى						
٣.٩٧	٤.١٣	٠.٠١	١٠٥.٧٤	الموافقة	٨١.٠	٠.٢٧	٤.٠٥

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن آراء عينة الدراسة ايجابية حيث ان الوزن النسبي ٨١.٠% وان قيمة "ت" دالة عند مستوى دلالة المعنوية ٠.٠١ وان حدود الثقة تقع بين ٣.٩٧ و ٤.١٣، وهذا يشير إلى ضرورة أن يكون المدراء قدوة للطلاب في استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول وإيجابي، مما يعني استخدامها بطريقة تعزز القيم الرقمية مثل الاحترام والأمان السيبراني. كما يمكن للمدراء تطوير برامج تعليمية خاصة تشجع على فهم وتطبيق القيم الرقمية بين الطلاب، مما يعزز السلوك الرقمي الإيجابي.

ويمكن للإدارة تشجيع الطلاب على استخدام التكنولوجيا بشكل إبداعي لتطوير مهاراتهم وتعزيز القيم الرقمية مثل التعاون والمشاركة الإيجابية، كما ينبغي على المدراء التركيز على أهمية الخصوصية الرقمية والأمان السيبراني، وتوجيه الطلاب في كيفية حماية معلوماتهم الشخصية عبر الإنترنت، ويمكن للإدارة تنظيم ورش عمل وفعاليات توعوية حول القيم الرقمية للطلاب وأولياء الأمور لزيادة الوعي والفهم. ومن المهم لمديري ومديرات المدارس مراقبة وتقييم تطبيق القيم الرقمية لدى الطلاب من خلال سلوكياتهم وتفاعلاتهم أثناء استخدام التكنولوجيا لضمان تحقيق الأهداف واتخاذ التدابير اللازمة للتحسين، كما يمكن للمدراء تعزيز التعاون والتفاعل الإيجابي بين الطلاب عبر الإنترنت لبناء بيئة رقمية صحية وأمنة عن طريق استثمار كافة الموارد المتاحة في المدرسة ومؤسسات المجتمع.

توصيات الدراسة:

١. على المديرين والمديرات أن يكونوا قدوة في استخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي ومسؤول للطلاب.



٢. ينبغي على الإدارة تطوير برامج وأنشطة تعليمية مخصصة لغرس القيم الرقمية بشكل فعال.
٣. يمكن للمدراء تعزيز التواصل الرقمي الإيجابي بين الطلاب من خلال تشجيع التفاعل البناء على الإنترنت.
٤. ينبغي على المدراء توجيه الطلاب في كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل آمن ومسؤول.
٥. يمكن للمدراء تعزيز الابتكار والإبداع بين الطلاب من خلال تشجيع استخدام التكنولوجيا بطرق إبداعية.
٦. يمكن للإدارة تنظيم ورش عمل وندوات للطلاب حول أهمية وقيمة السلوك الرقمي الإيجابي.
٧. ينبغي على مديري المدارس تشجيع التعاون والتفاعل البناء بين الطلاب عبر الإنترنت.
٨. يجب على الإدارة مراقبة وتقييم تطبيق القيم الرقمية لدى الطلاب واتخاذ التدابير اللازمة للتحسين.
٩. ينبغي على المدراء توفير الموارد اللازمة والدعم التقني لضمان تحقيق أهداف غرس القيم الرقمية.
١٠. يمكن للإدارة دعم المشاركة الأسرية في تعزيز القيم الرقمية لدى الطلاب من خلال برامج وفعاليات مشتركة.

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية

- أبو العلا، ليلي محمد حسنى (٢٠١٣): مفاهيم ورؤى في الإدارة والقيادة التربوية بين الأصالة والحداثة، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- أسعد، وليد (٢٠٠٥). الإدارة المدرسية، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن.
- جرادات، منى (٢٠٠٢). التجارب العالمية المتميزة في الإدارة التربوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- السعود، راتب سلامة وحسن، إبراهيم على (٢٠١٦): التنمية المهنية للقيادات الإدارية والتربوية اتجاهات معاصرة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- الطويل، هاني (٢٠٠١). الإدارة التربوية والسلوك المنظمي، دار وائل، عمان.
- الظفيري، خالد صاهود مزعل (٢٠٠٦). الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت وعلاقتها بدافعية المعلمين نحو العمل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، ٢٠٠٦.
- عبدالرحمن، هياء إبراهيم (٢٠١٩). درجة تطبيق القيادة الرقمية في وزارة التعليم وعلاقتها بتطوير العمل الإداري من وجهة نظر القيادات التربوية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم.
- علي، عيسى (٢٠٠٩): إدارة مؤسسات التربية قبل المدرسة، ط٤، منشورات جامعة دمشق، سوريا.
- العجمي، محمد حسنين (٢٠٠٠). الإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عقيلان، محمد موسى (١٩٩٩). التخطيط مهمة أساسية من مهام مدير المدرسة، مجلة الملك سعود، مجلد ٢، العلوم التربوية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الفريجات، غالب عبد المعطي (٢٠٠٠). الإدارة والتخطيط التربوي، تجارب عربية متنوعة، عمان، دائرة المطبوعات والنشر.
- المحبيب، عبد الرحمن إبراهيم (٢٠٠٠). كفاءة أداء مديري ومديرات المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، المجلة التربوية.
- العمامرة، محمد حسن (٢٠٠٢). مبادئ الإدارة المدرسية، ط ٣، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- Alhamad ,Nouwar (2020): Training Needs for Kindergarten Principals in the Light of Digital Age Requirements, Article in International Journal of Early Childhood Special Education , December 2020.
- Baglama 1 , Basak & Evcimen ,Emirali (2022): Analysis of Digital Leadership in School Management and Accessibility of Animation-Designed Game-Based Learning for Sustainability of Education for Children with Special Needs, MDPI, Basel, Switzerland. Published: 24 June 2022.
- Bounfour, A. (2016): Digital Futures, Digital Transformation, Progress in IS. Springer International Publishing, Cham,p134- 137.
- Campbeel, R, F & Corbally, J, E & Nystrand, R,O, (2011), Introduction to educational administration) Sixth edition), Boston, Allyn and Bacon,Inc.
- Luecha, Chutima(2022) : Program Development of Digital Leadership for School Administrators under the Office of Primary Educational Service Area, World Journal of Education, v12 n2 p15-27 2022.
- Matthews, L. J., & Crow, G. M. (2010). The principalship: New roles in a professional learning community. Boston, MA: Allyn & Bacon.
- Reston ,VA(2015): Professional Standards for Educational Leaders 2015, National Policy Board for Educational Administration (2015).
- Richardson, J. W., & Sterrett, W. (2018): District technology leadership then and now: A comparative study of district technology leadership from 2001-2014. Educational Administration Quarterly, 54(4), 589-616.

- Sheninger, E. C. (2014): Digital leadership: Changing paradigms for changing times. Thousand Oaks, CA: Corwin.
- Sterrett, W., & Richardson, J. W. (2019). The change-ready leadership of technology-savvy superintendents. Journal of Educational Administration, 57(3), 227-242.
- Technology for Education Consortium (2017): How school districts can Professional Standards for Educational Leaders 2015, National Policy Board for Educational Administration (2015), Retrieved, from:
https://marketbrief.edweek.org/wpcontent/uploads/2022How_School_Districts_Can_Save_Billions_on_Edtech.pdf.
- Zhong, Lin (2017): Indicators of Digital Leadership in the Context of K-12 Education ,Southern Illinois University Carbondale, Article in Journal of Educational Technology Development and Exchange · June 2017.